

العادات العشر للأغبياء!



سعد الخالدي - مدرب تنمية بشرية

«عندما تكون ميئاً، فإنك لا تعلم أنك ميت، إنه أمر مؤلم فقط للآخرين.. نفس الشيء ينطبق عليك عندما تكون غيباً»
 مقولة عميقة لـ(ريكي جيرفيه)، أوضحت حقيقة بشرية هامة، ألا وهي: إنه من الصعب جداً أن نحدد بدقة ونحكم على نسبة ذكائنا الخاصة، فأياً كان مستوى ذكاؤك ففي الغالب ستصور لك أفكارك أنك ذكي، وإن لم تكن كذلك على الإطلاق! وسواء كنت ذكياً أم لا، فهي عاداتك وحدها ما يحدد ذلك، وأنت وحدك المسؤول عن عاداتك..
 والآن إليك أهم عادات الأغبياء، والتي تمثل فوارق أساسية بين أسلوب حياة كل من الفئتين:

أولاً: الأغبياء دومًا على حق (تأثير ديننج - كروجر): عالم غبي

ففي مواقف الخلاف دائماً ما يرى نفسه على حق، ويثق بأنه الأعلى كفاءة، لديه من الجمود ما يجعله لا يظهر أي استعداد للنقاش، فهو يحارب ويحارب ولكن نقاشه فقط من أجل إثبات صحة رأيه، ومهما كان الطرف الآخر كفوئاً، ولديه الحجة، فلن يفلح في إقناعه، ولن يتزحزح الغبي أو يغير من موقفه في شيء، فيما يعرف بتأثير ديننج - كروجر.
 على عكس الأذكياء، الذين بالرغم من أن ثقتهم بأنفسهم كبيرة، إلا أنهم دائماً ما تكون لديهم تلك المرونة والقابلية للإنصات للآخرين، ولا يتخذون قراراتهم قبل الاطلاع على النقاشات

والأفكار، وتحليلها، والتأكد من صحة رأيهم الأول، أو حتى تغييره بمجرد أن يجدوا البديل الأفضل، فهم لا يسلمون بشيء بشكل مطلق!

ثانيًا: لا يتحكمون بانفعالاتهم:

صراخ وغضب

فعلى الرغم أنه من المعروف أن "صوتك العالي دليل على ضعف موقفك"، إلا أن الأغبياء بمجرد أن يشعروا بأنهم يفقدون السيطرة على الموقف، وأن الأمور لا تسير كما هو مرتب لها، نراهم ينفعلون، وغالبًا ما يندفعون ويلجأون لإظهار مشاعرهم، والتصرف بغضب، فهي طريقتهم الدفاعية، ظنًا منهم أنهم بذلك سيسيطرون على الوضع ويحمون أنفسهم. بخلاف الأذكياء، الذين لديهم - على الأغلب - القدرة على التحكم بمشاعرهم، والسيطرة على انفعالاتهم، حتى وإن عبّروا عن غضبهم من وقت لآخر، إلا أنهم يتعاملون بترتيب في المعامل.

ثالثًا: أنانيون يتجاهلون مشاعر الغير:

الأنانية وتفضيل أنفسنا من طبيعتنا كبشر، إلا أنه من الهام أن نجد طريقًا للموازنة بين حاجتنا لتحقيق أهدافنا في الحياة، وبين تقدير احتياجات ومشاعر الآخرين.. وهذا ما لا يضعه الأغبياء في الاعتبار، فهم لا يقدمون شيئًا بلا مقابل، وفي أي شيء لا يرون سوى أنفسهم. على عكس الأذكياء، الذين يتعاطفون مع الآخرين، يحترمون مشاعرهم، ويحاولون رؤية الأمور من منظورهم، مما يسهل عليهم تفهم وجهة نظر الآخر، ذلك أنهم يدركون جيدًا حقيقة الاختلاف، فنحن لسنا نفس الشخص، ولا نفكر بنفس الطريقة، ولا نؤمن بنفس الأشياء، كما أن تصوراتنا ودوافعنا في الحياة أيضًا مختلفة!

رابعًا: يستأوون من نجاح الآخرين:

الغيرة

فالأغبياء يعتقدون أنهم الأفضل على الإطلاق، وبالرغم من أن فشل الآخر لا يجعل منك ناجحًا، إلا أن ذلك يسعد الأغبياء، ويبدلون وراءه مجهودًا أكبر من الذي يبذلونه لنجاحهم الشخصي؛ فهم لا يطيقون نجاح غيرهم، ظنًا منهم بأن ذلك يقلل من شأنهم، ويبعدهم عن بؤرة الضوء!

بخلاف الأذكياء، الذين نراهم يحقّزون الآخرين، ويساعدونهم على النجاح، ولا يخافون من ذلك، فهم مقدرون لكفاءتهم الخاصة، ولديهم من الثقة بالنفس ما يكفي، كما أنهم مؤمنون بأن

التعاون يلزم لتحقيق التقدم والإنجاز الكبير، بشكل عام، ويتعاملون بمبدأ المنفعة المشتركة، أو أن يكونوا بموقف الكل فيه فائز، فيما يعرف بالـ (Win-Win Situation).

خامساً: لا يتحملون مسؤولية أخطائهم:

فالأغبياء هم أشخاص غير مسؤولين، لا يعترفون أبداً بأخطائهم، فعند ارتكابهم أي أخطاء سرعان ما يجدون من يلومونهم عليها، ويحملونهم إياها، ويتنصلون من مسؤوليتهم في حدوثها. بينما على الجانب الآخر، نجد الذين يتمتعون بالذكاء هم أشخاص مسؤولون بالكامل عن كل ما يحدث بحياتهم، يتحملون أخطاءهم، ولا يلومون سوى أنفسهم عليها.

سادساً: عديمي الصبر، يفضلون النتائج السريعة:

ليس لدى الأغبياء تصور مستقبلي واضح، وهم يفضلون النتائج السريعة والمتع قصيرة المدى. على عكس الأذكياء، الذين يحرصون - بادئ ذي بدء - على التأكد من ملائمة خياراتهم وسلوكياتهم في الوقت الحاضر مع ما يريدونه في المستقبل، فنجدهم على استعداد دائم بأن يقدموا تضحيات على المستوى القصير، لكنهم في النهاية يستمتعون أكثر، ويحصلون على ما يريدون، على المدى البعيد.

سابعاً: لا يركزون على أنفسهم:

ما أصعب أن تعيش وأنت تحاول إثبات شيء ما لأحد! هذا تحديداً ما يدركه الأذكياء، لذا نراهم ينحون آراء الآخرين، وتقييماتهم.. وكما ذكرنا من قبل أنهم مسؤولون عن كل ما يحدث في حياتهم، فهم لا يعطون الآخرين أكبر من حجمهم، في حين نجد الأغبياء يبذلون الكثير من الجهد العصبي والنفسي في محاولة إثبات ذواتهم للآخرين، بدلاً من توفيره وبذله في تحقيق ما يريدونه هم لأنفسهم وحياتهم!

ثامناً: لا يبادرون، فاقدين للقيادة الشخصية:

نظراً لانعدام مهارات القيادة الذاتية لديهم، فالأغبياء لا يعملون إلا تحت إشراف وضغط وتشجيع من الغير، وتلقي تعليمات الآخرين، فهم دوماً في انتظار التحفيز منهم! بعكس الأذكياء: مبادرون، يعملون على الأشياء التي يملكون القدرة على التحكم بها (دائرة التأثير)، بدلاً من الانشغال بالأشياء التي لا يستطيعون التحكم بها (دائرة الاهتمامات)، وهم يستخدمون هذه القدرة للتأثير على الأحداث، وتوسيع دائرة التأثير الخاصة بهم، ولثقتهم بقدراتهم وشدة إيمانهم بأهدافهم، يحفزون أنفسهم لتحقيقها، ويضغطون على أنفسهم للعمل باستمرار - دون إشراف - لإنجاز أعلى المستويات.

تاسعاً: فاقدى الرؤية، لا توجه أو رسالة واضحة في الحياة:

فالأغبياء غالباً ما نجدهم فاقدين للرؤية، وغير محددین لهدفهم أو رسالتهم في الحياة، وبالتالي فتصرفاتهم ليست من اختياراتهم الشخصية وما يريدونه لأنفسهم، بينما يتصرفون حسب ما تمليه الظروف والأوضاع، أو حتى المشاعر. الأشخاص الأذكياء على العكس، لديهم رؤية شخصية، رسالة وتوجه واضح في الحياة، محددین لأهدافهم وأولوياتهم، وبالتالي نجد أن تصرفاتهم من اختياراتهم، وفق ما تمليه عليهم مبادئهم، وما يريدونه لأنفسهم في الحياة.

عاشراً: غير متجددين:

لكي نعمل بفعالية، نحتاج من وقت لآخر إلى صيانة وتطوير أنفسنا، وهذا ما لا يلقي الأغبياء الذين يتصفون بالجمود له بالألأ، أو يكتفون بمستوى معين.. لكن الأذكياء معتادون على التجديد والتطوير الذاتي بصفة دورية، والعمل على الأبعاد الأربعة (بدنية، عقلية، اجتماعية، روحية) باستمرار.

العادات:

وأخيراً بعد أن وضعت أمامكم العادات التي تمثل فوارق أساسية بين من يملكون المستوى الأدنى والأعلى من الذكاء، فيجب أن أشير إلى أن العادة ما هي إلا نقطة التقاء لثلاثة عناصر، وهي:

المعرفة بما أفعال، ولماذا.

المهارة، أو كيفية العمل.

الدافع، أو الرغبة لأدائها.

وعلى هذا، فإن العادات مكتسبة، أو يمكن تعلمها.. وبالتالي بإمكانك العمل على هذه العناصر لتجنب أو التخلص من عادات سيئة، وكسب عادات أخرى تجدها مفيدة، فأنت وحدك المسؤول عن عاداتك □